

يذكر تاريخ العصر الجاهلي أن العرب في شبه الجزيرة، وكانوا يعيشون وفقاً للنظام القبلي، فلكل قبيلة شيخ له مجلس يُعَاوَنه ويستشيرُه، ويتم اختيار المجلس من البطون والعشائر وفق معايير تُفَرِّضُها البيئة: كالشجاعة والفروسية، وكان شيخ القبيلة يرشِّح لزعامة القبيلة بمقتضى هذه المعايير التي تُقاس بها أقدار الرجال، وتُوزَن بها مكانتهم وكان يفضِّل شيخ القبيلة، عن بقية أفرادها في الحقوق بخمسة: فله ربع الغنائم في الحرب، وما يصطفيه لنفسه من عبد وملابس وأسلحة، وله الرأي في إعلان الحرب والتخطيط لها ووقفها، وله النسيطة مما يأخذ من العدو قبل الاشتباك، وله الفضول مما لا يقبل القسمة كالسيف، وكانت الروابط القبلية روابط قوية، فالقبيلة تقف مع أفرادها ظالمين أو مظلومين، والأفراد يناصرون قبيلتهم، ويبدلون لها الأرواح والأموال.